

01 - شرح كتاب فضل الإسلام الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه وننعواز بالله من شرور أنفسنا وسכנותا اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلها هدي له وشهاده ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمداً عبده ورسوله - 00:00:02 صلى الله وسلام عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله الأمين وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف الإمام رحمة الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين قال - 00:00:32

بقول الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون نعم. قوله تعالى وصي بها إبراهيم بنه ويعقوب يا بنى - 00:01:02 ان الله اصطفى لكم الدين. ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون. قوله تعالى ثم اوحينا إليك ان اتبع ثم اوحينا إليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً - 00:01:32

وما كان من المشركين. قال المصنف رحمة الله باب قول الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس - 00:01:52 لا يعلمون. هذه الترجمة عقدها المصنف رحمة الله ليبيين بها حقيقة الإسلام وان فضائل الإسلام العظيمة التي ينالها أهل الإسلام لا تزال باقامة الوجه. للدين بالتزامه والمحافظة عليه. والعنابة به - 00:02:22

والسعى في تحقيقه وتميمه وتكميلاً. واعظم شيء في ذلك اخلاصه لله تبارك وتعالى. وبعد عن الشرك وان يكون المسلم حنيفاً. مخلصاً. بعيداً عن الشرك بالله وصرف العبادة لغير الله. بعيداً عن ذلك كله مثلاً - 00:03:12 على الله تبارك وتعالى بفعل ما امر واقامة فرائض الدين وواجباته فحقيقة إسلام ونيل فضائله العظام لا تكون الا بهذا. ولهذا اورد المصنف رحمة الله هذه الترجمة وجعل عنوانها هذه الآية الكريمة لكونها دالة على المقصود - 00:03:52

وساق من الآيات والاحاديث ما يبيين هذا الامر قال فاقم وجهك للدين حنيفاً. اقامة الوجه تكون بالخلاص لله تبارك وتعالى بان يقبل باعماله وعباداته وجعل طاعاته بوجهه الى الله تبارك وتعالى - 00:04:22

فيقصده وحده ويبيتني وجه الله بالعمل يرید بعمله ثواب الله. هذه اقامة الوجه. اقامة الوجه باقباله عن الله تبارك وتعالى وانصرافه عمما سواه. وان يكون مثلاً بقلبه ووجهه وعباداته واعماله وطاعاته الى الله جل وعلا. لا يجعل لاحد فيها حظاً - 00:05:02 او نصيباً وانما تقع منه كلها لله تبارك وتعالى على فاقم وجهك للدين. الدين هو توحيد الله وعبادته والصلوة والصيام وكل ما شرع الله وكل ما شرع الله تبارك وتعالى من اوامر تفعل - 00:05:42

تترك كل ذلك يشتمل قوله الدين. الدين هو شرع الله عز وجل. وما امر تبارك وتعالى بعبادته به فاقم وجهك للدين. اي استقام على دين الله تبارك على مخلصاً له. فمثمة امران هنا. لا بد منها وهو - 00:06:22

وابتقاء الله بالعمل والثاني الجد في العمل الجد في العمل بالمحافظة عليه وحفظه والعنابة به فبهما يتحقق للعبد قامة وجهه للدين. فاقم وجهك للدين. بالاستقامة على الدين محافظة عليه وبما يقعه خالصاً لله. ولهذا نعيده هنا ما سبق وهو - 00:06:52 وان من استكبر عن العمل لم يقم وجهه للدين ومن صرف شيئاً من العمل لغير الله لم يقم وجهه للدين. فاقامة الوجه للدين لا بد فيها من الاخلاص والاستسلام. الاخلاص لله بان يبتغي بالعمل. وجه الله تبارك وتعالى - 00:07:32 والاستسلام له تبارك وتعالى بفعل ما امر. هذا معنى قوله فاقم وجهك للدين وقوله حنيفاً الحديث هو المائل الحنيف هو المائل عن

الباطل والضلال الى الحق والهدى. عن الشرك والكفر الى الايمان - 00:08:02

فاقم وجهك للدين حنيفا اتجه. بقلبك وقلبك لاقامة دين الله الذي شرعه لك مخلصا له وكن متاجفيا مائلا حذرا مبتعدا عن الباطل الذي اخطره واسره على الانسان الشرك بالله. عز وجل. والحنيفية - 00:08:32

ملة ابراهيم الحنيفية ملة ابراهيم. ان ابراهيم كان امة قانتة لله حنيفا هي ملته. فيكون العبد بهذه الصفة يعيش حياته بهذه الصفة ويبقى مجاهد نفسه على تحقيق هذا المعنى الى ان يتوفاه الله - 00:09:02

كما يأتي اياضح هذا المعنى في الاية الثانية. ان يقيم الانسان وجهه لله باقامة دينه مخلصا له. ويثبت على ذلك الى ان يموت على ذلك ويلقى الله عز وجل بالاسلام. قال فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله - 00:09:32

هذا الذي طلب من الناس اقامة الوجه للدين حنيفا هو الفقرة. والفطرة ما جبل على الناس ما جبل الناس عليه وما خلق الناس مفطرون عليه ليس ابناء المسلمين فقط بل ابناء بني ادم كالهم فطروا على - 00:10:02

على ذلك فطروا على اقامة الوجه لله. على اقامة الوجه لله هكذا فطروا على الملة على الحنيفية على هذا فطروا. ولهذا جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال خلقت عبادي حنفاء - 00:10:42

خلقت عبادي حنفاء. فاجتالتهم عن دينهم وجاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كما تنتج البهيمة بهيمة جماعه. هل - 00:11:12

يحسون فيها من جدعا الا ان تكونوا انتم الذين تجدعونها. البهيمة عندما تنتج وتولد تراها جماعه ليست مقطوعة اذن ولا مكسورة قرن ولا مقطوعة يد تجدها جماعه اي مكتملة الاطراف. واذا رأيت فيها جدعا اذنا - 00:11:52

او قرنا مكسورا او يدا مبتورة فهذا الجذع لم تولد به الا ان تكونوا انتم الذين تجدعونها. فهذا مثل ظربه النبي عليه الصلاة والسلام لبيان حال المواليد من بني ادم وانهم يولدون على الفطرة. والفطرة كما في الاية اقامة الدين لله - 00:12:22

اقامة الدين لله. ولهذا قال العلماء المراد بالفطرة هنا الاسلام وليس هذا يعني ان المولود يولد عالما بالاسلام تفاصيله ليس هذا هو المراد. وانما المراد ان المولود يولد على الفطرة باقامة الوجه - 00:12:52

لله تبارك وتعالى والاقبال عليه. وطلب الشواب منه. واداء العبادة له اما تفاصيل الدين لا تعرف بالفطرة لابد فيها من الوحي ولهذا قال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وكذلك اوحينا - 00:13:22

روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان؟ ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم. الشاهد قوله ما كنت تدرى ما الكتاب - 00:13:52

ولا الايمان والمراد بقوله ولا الايمان تفاصيله. فتفاصيل الايمان وتفاصيل الشرائع لا سبيل الى العلم بها الا من جهة الوحي واما تهئي الانسان واقباله وقبوله واقامة وجهه. واحلاصه لله هذى امور فطر الناس عليها وهي الاسلام. وهي الدين القيم. فطروا عليها. ولو خلي - 00:14:12

بين الانسان وبين فطرته ولم يعيث بها لما اقبل على غير الدين ولا ما قبل غير لان كل العقائد مصادمة للفطر. كل العقائد مصادمة اهل الفطر وغرسها في الناس حرف للفطرة. حرف للفطرة - 00:14:52

بخلاف غرس الاسلام التربية عليه هذا بناء للفطرة وقابلية القلب له قوية جدا لانه يتواهم مع الفطرة التي فطر عليها بينما كل عقيدة اخرى فغرسها في القلب حرف للفطرة. ولهذا اخذ العلماء - 00:15:22

من هذافائدة عظيمة ان التربية على الاسلام ليست عسيرة لانك تربى فيه شيئا يتواهم مع فطرته. ليس شيئا مصادما لها بينما التربية على العقائد الباطلة امور مناقضة للفطرة في القلب - 00:15:52

ومبادئها. ولهذا يعيش ابناء الكفار صراعا في في قبول امور فاسدة تردها فطرهم. وتأباهها ولكنها تفرض عليه. وتغرس فيه بالمخاوف بالترغيب وبالتهديد. وبذكر امور اغرس فيه الى ان تذهب الفطرة ويحل ويحل محلها فساد العقائد. يحل محل - 00:16:22

لها فساد العقائد خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم عن دينهم ولاحظ الاجتياز نزع الانسان واخراجه من شيء

ثابت فيه من شيء ثابت فيه ولد عليه فطر عليه في الحديث قال كل مولود يولد على - 00:17:12

فطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. فهو يولد على الفطرة على الاسلام على الاقبال على الله على اخلاص الدين لله تبارك وتعالى يمضي على هذه الحياة والا هو اذا نشأ في ابناء اذا نشأ اينا لاحظ الكفار - 00:17:42

وبين ابوبن كافرين وفي مجتمع كافر الابوان والمجتمع يحدث منهم لهذه الفطرة وقتل لها. لانه ينشأ على امور اتى ابن فطرته بل تهدمها لا تقيم فطرته بل تحرفها هذا الذي ينسى عليه - 00:18:12

وكما قدمت ينشأ في صراع الى ان ينشأ على ما عوده عليه ابواه وما اعتاد عليه مجتمعا من الانحراف. والا في البداية يرى امور غير مقبولة. احد المهددين يحدث عن نفسه وكان من عبادة الاصنام - 00:18:42

في مجتمع فيه عبادة الاصنام. يقول اخذني والدي الى المعبد فلما دخلت المعبد وجدت احد الكلاب يبول على الصنم يقول فنفسى منذ ذلك اليوم انقضت عن هذا الدين ووجده دين مقيد - 00:19:12

ديما مبغوض يعني انا اتى الى هذا الحجر لاطلب منه حاجتي وعليه صنم يبول يقول فانقضت نفسى وبقيت على هذه العقيدة لماذا لان الابوان والاهل كلهم عليها. يقول انا بقيت كارها لها وانا عليها - 00:19:42

مبغفلة لكن هذا هو ديني وهذا دين ابائي وهذا دين مجتمعي بقيت على هذه العقيدة كارها لها لاني كرهت تماما ان اقصد من يبول عليه كلب. يقول كرهته تماما. ثم يسر الله له - 00:20:12

ان جاء عالما في هذه البلاد ورأى التوحيد واعلن توبته اعلن كراهيته لدینه منذ صغره. ولكنه لم يجد مجالا للتخلص عنه والاقبال على ديننا صحيح يعرف به ولهذا كثير منهم تجده كاره لدینه كاره لدینه مبغض له لكنه معتقد له مع مجتمع - 00:20:32

ها؟ وما ان يلوح له امارات التوحيد. وضياء الاسلام الا ويقبل عليه بانشراح وهذا يدلنا على حاجة البشرية الماسة الى اشاعة نور التوحيد. والدعوة اليه يا محاسن الدين حتى يعاد الناس الى فطرهم الصحيحة التي حرفت - 00:21:02

عن عن ما خلقت له وما اوجدت عليه من من اقامة الوجه لله تبارك وتعالى دون سواه. وذكرتني قصة هذا المهدى. بقصة مشرك اورد قصته ابن جرير الطبرى رحمة الله في كتابه التفسير في اوله - 00:21:32

ذكر ان احد المشركين قصد صنما من الاصنام وقطع مسافات طوال اليه. لعرض بحاجاته وطلباته عليه. فلما وصل الى الصنم وجد فوق رأسه ثعلب يبول وجد فوق رأس الصنم ثعلب يبول والبول يصب من فوق رأس الصنم الى اخمه قدميه وهو قطع مسافات - 00:22:02

طوال الى هذا الصنم لارض حاجاته عليه. فنظر الى هذه الحال وانشد بيتا من الشعر ورجع قال ارب يبول الثعلبان برأسه؟ لقد هان من بالت عليه الثعالب ورجع فعلى كل حال الاسلام هو دين الفطرة. والله - 00:22:32

عز وجل فطربني ادم كلهم على الاسلام. فطرهم على الاسلام قبوله والاخلاص لله ونبذ الشرك والحنينية السمحنة فطرهم على ذلك. وتفاصيل هذا الدين لا تعرف الا بالوحى وحي الله تبارك وتعالى. قال فطرة فطرة الله التي - 00:23:02

ترى الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم. خلق الله اي ما فطرهم تبارك وتعالى عليه. وهو دين الاسلام دين الفطرة الذي لا يقبل الله تبارك وتعالى دينا سواه. الذي لا يقبل تبارك وتعالى دينا سواه. فمن - 00:23:32

بدل او غير او ابتغي لنفسه غير هذه الفطرة التي فطر الله تبارك وتعالى الناس عليها فهي عليه لا يقبل الله عز وجل من الناس دينا الا ما فطرهم عليه - 00:24:02

وهو اقامة الوجه للدين حنيفا. قال ذلك الدين القيم. ذلك الدين القيم اي دين الفطرة الذي هو الاسلام الذي هو اقامة الوجه لله الذي هو الاسلام لله تبارك وتعالى هو الدين القيم. الدين المستقيم الموصى الى رضوان الله - 00:24:22

تبارك وتعالى وجنات النعيم. وكل طريق سواه فلا يوصل الى رضا الله. ولا توصل الى جنته فلا ينال رضاه تبارك وتعالى ولا تبلغ جنته الا باقامة الوجه للدين الذي هو دين الله تبارك وتعالى القيم. ثم ختم الایة بقوله سبحانه ولكن اكثرا الناس - 00:24:52

لا يعلمون. ولكن اكثرا الناس لا يعلمون. اي هذه الحقيقة مع جلائها ووضوحها وكونها مغروسة في الفطر مركوزة في النفوس لكن

الواقع ان اكتر الناس لا يعلمون ان اكتر الناس لا يعلمون فاكثرهم اكتر الناس مجتالة - [00:25:22](#)

فطربهم لم يبقوا على الفطرة التي فطروا عليها. بل انحرفوا. اما الى مجوسيه او الى يهودية او الى نصرانية او غير ذلك من الاديان
التي لا حصر لها اكتر الناس لا يعلمون. الذين يعلمون اقل الناس - [00:25:52](#)

وقليل من عبادي الشكور. وما اكتر الناس ولو حرصت بالمؤمنين. وان تطع اكتر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. والآيات في هذا
المعنى كثيرة. فاكثر الناس على غير الفطرة فطربهم بدلت - [00:26:22](#)

وغيرت والاقل هم الذين سلمت لهم فطربهم وبقيت دون تغير ودون تبدل وهذا ايضا يفيد ان العبرة ليست بالكثرة ولهذا قال بعض
السلف عليك بالحق ولا تفتر بكترة الالكين ولا تستوعب - [00:26:42](#)

من قلة السالكين لان العبرة ليست بالكثرة. وليس المقياس بكثرة العدد. المقياس هو وجود الحق ولو كان الانسان وحده. ولهذا جاء
عن ابن مسعود قال مائة لزوم الحق ولو كنت وحده. لو كان الانسان وحده وهو على الحق على الدين الصحيح - [00:27:12](#)
الذى فطر الله تبارك وتعالى الناس عليه يقيم وجهه لله وما سواه على الشرك فالحق معه وليس معهم ولهذا وصف الله ابراهيم الخليل
عليه السلام بانه امة اي امام في الخير وحده - [00:27:42](#)

ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين ثم اورد رحمه الله قول الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنه ويعقوب يا بني
ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتن الا وانت مسلمون. منبها بذلك - [00:28:02](#)

رحمه الله الى ان اقامة الوجه للدين حنيفا الذي هو فطرة اه تبارك وتعالى هو دين الانبياء ووصيتم. هو دين الانبياء وهو وصية
الانبياء فوصية الانبياء اقامة الوجه لدين الله حنيفا بالاخلاص للمعبود بالاعمال كلها - [00:28:32](#)

والاستسلام له بفعل ما امر وطاعة رسلا عليهم صلوات الله وسلامه فهذا هو دين الانبياء وهذا هو وصية الانبياء وميراثهم.
قد قال عليه الصلاة والسلام فان رباء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وافر. والعلم الذي -
[00:29:02](#)

ورثه الانبياء هو هذا. اقامة الدين لله حنيفا. اقامة الوجه للدين حنيفا بالبعد عن الشرك والاخلاص لله تبارك وتعالى والاستسلام له عز
وجل وطاعة هذا هو دين الله الذي عليه الانبياء والذى هو وصيتم وميراثهم فانهم لم يورثوا دينارا - [00:29:32](#)

ولا درهما وانما ورثوا العلم. قال ووصى بها ابراهيم بنه ويعقوب. وصى بها اي هذا الامر وهو الاسلام. اذ قال له ربها قال اسلمت لرب
العالمين ووصى بها ابراهيم بنه ويعقوب. وصاه بالاسلام - [00:30:02](#)

لله تبارك وتعالى واقامة الوجه له واخلاص الدين له والبعد عن الشرك بانواعه هذه وصية الانبياء الله ورسلا عليهم صلوات الله وسلامه.
قال ووصى بها ابراهيم بنه ويعقوب. الوصية لابن - [00:30:32](#)

وصية الاب لابنه هي وصية المشيق الحريص الذي يختار امر واعظم امره واعظم امر يعهده لابنه. فهذه وصية الانبياء لابنائهم امهم
وصية بتوحيد الله واخلاص الدين له تبارك وتعالى والبعد عن الشرك. قال ووصى بها - [00:31:02](#)

ابراهيم بنه ويعقوب اي ووصى بها يعقوب بنه قائلين يا يا بني ان الله اصطفى لكم الدين. هذى الوصية له. اعادها مع انه اليها
بالظمير في قوله وصى بها اعادها تبيينا واهتمامها اعاد الفاظ - [00:31:32](#)

اهتمامها بها يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون. هذى وصية الانبياء وصية الانبياء هذه خلاصتها. وهذه
الخلاصة التي هي وصية الانبياء هي في حقيقة الامر - [00:32:02](#)

زبدة رسالتهم. وخلاصتها وصفوها يا بني ان الله اصطفى لكم الدين اصطفاه اي اختاره ورضي ولا يرظى دينا سواه وقد مر معنا ايات
بهذا المعنى ان الدين عند الله الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ورضيت - [00:32:22](#)

الاسلام دينا اصطفاه اي اختاره. دينا ولا يقبل دينا سواه. فعليكم هذا الدين الذي اصطفاه لكم واختاره لكم ولا يقبل منكم دينا سواه
ولو اقام الانسان وجهه حياته كلها على غير ما اصطفاه الله له ورضي دينا له لا يقبله الله منه. لو واصل الليل - [00:32:52](#)

بالنهار عالما كادا مجتهدا لا يقبل الله منه. فكما انه سبحانه وتعالى لا يقبل من العمل الا العمل الخالص فهو لا يقبل من العمل الا العمل

الذى شرع الا العمل الذى شرع وهو الدين الذى اصطفاه تبارك وتعالى لعباده وهو قائم على امرين اخلاص له - 00:33:22

و عمل بما شرع لا بالضلالات والاهواء والبدع. قال ان الله اصطفى لكم الدين. والدين شرعه تبارك وتعالى القائم على توحيده واسلام الوجه له سبحانه وتعالى. اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون. اي اقيموا وجوهكم على - 00:33:52

هذا الدين اقيموا وجوهكم لهذا الدين مستمررين عليه ماضين عليه محافظين عليه مجاهدين انفسكم على الثبات عليه الى الممات. وهذا هو معنى قوله فلا تموتن الا وانت مسلمون وهذا مثل قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون - 00:34:32

والامر والامر بالموت على الاسلام في قوله ولا ولا تموتن الا وانت مسلمون عن الاستقامة على الاسلام. والمحافظة عليه واقامة الوجه للدين. حنيفا والمضي على ذلك الى ان يموت الانسان. والانسان لا يدري متى يموت. قد - 00:35:02

اموت بعد يوم وقد يموت بعد مئة سنة. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت لكل اجل كتاب. قد يموت بعد يوم قد يموت بعد ساعة. وقد يموت بعد سنة - 00:35:32

امر مغيب امر مغيب لا يدري عنه. الانسان. والموت لا يفرق بين صغير وكبير قد يدخل الموت الى بيت فيه رجل مسن جاوز السبعين او الثمانين او جاوز المئة ويدعوه ويأخذ طفلا صغيرا في البيت. وكم من بيوت عندهم رجل مسن - 00:35:52

وبين ساعة اخرى يتوقعون ان يفتقدوه ثم يفاجئون بافتقاد طفل صغير فالموت لا يفرق. بين صغير وكبير لكل اجل كتاب. فقوله اقم وجهك للدين فقوله فلا تموتن الا وانت مسلمون بان يحافظ الانسان على اسلامه مستقيما عليه - 00:36:22

حافظا عليه مجتها في تتميمه وتمكيله الى ان يتوفاه الله تبارك وتعالى على الاسلام الى ان يتوفاه الله على الاسلام. قال فلا تموتن الا وانت انت مسلمون امر بالموت على الاسلام امر بالموت على الاسلام وهذا يرجع الموت على الاسلام - 00:36:52

جعل الثبات عليه. والله جل وعلا قال يثبت الله الذين امنوا. بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. ثم اورد رحمة الله قول الله سبحانه وتعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع - 00:37:22

فابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. وهذا تتوبيح للمعنى السابق. لما ذكر في الاولى اقامة الوجه للدين حنيفا. وبين في الاية الثانية ان هذا هو دين الانبياء - 00:37:52

وصاياهم ان هذا دين الانبياء وصييهم. ومنهم امام الحنفاء. ابراهيم الخليل. عليه السلام لما ذكر آما تبين واتضح في الايتين الماضيتين توج المعنى بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. وهنا تقول ما هي ملة ابراهيم - 00:38:22

التي امر نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام وامته باتباعها ما هي ملته؟ ملته ما جاء في هذا السياق اقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله ملته هي وصييته التي اوصى بها بنيه ودعا اليها قومه يابني ان الله اصطفى لكم الدين - 00:38:52

فلا تموتن الا وانت مسلمون. هذه هي ملة ابراهيم الحنيفية السمحنة التي نبينا عليه الصلاة والسلام باتباعها. قال ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان للمشركين. وملة ابراهيم هي الحنيفية السمحنة. اقامة الوجه للدين - 00:39:22

مخلصا لله مطيعا له ممثلا الامر عابدا له تبارك وتعالى بما شرع. هذه الملة الحنيفية كان نبينا عليه الصلاة والسلام ثبت عنه في اذكار الصباح انه يقول اصبحنا نلاحظ اجتماع هذه المعاني في هذا الذكر. اصبحنا على فطرة الاسلام - 00:39:52

وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة وعلى ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين. كان يقول ذلك اذا امسى امسينا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى ملة ابيه - 00:40:22

ابراهيم حنيفا ومسلما وما كان من المشركين. وما ينبغي ان يعلم هنا ويتأكد العلم به وعنايته والعنابة به ان هذه الاذكار ليست كلمات تقال. ليست مجرد كلمة تقال يقولها الانسان اذا اصبح اذا امسى مجرد عن العلم بمعانيها وتحقيق مضامينها. ليس هذا

شأن - 00:40:52

وانما هذه الاذكار فيها تجديد للتوحيد. وتتجدد للفطرة. وتتجدد للملة الحنيفية ملة ابراهيم. تجديد للزوم العهد باتباع الانبياء. ولزوم

نهجهم تجديد لأخذ الميثاق على النفس بالبعد عن الشرك الذي هو اظلم الظلم واكبره. تجديد - 00:41:22

مانع للزوم الحنيفية السمحنة. يجدد ارأيتم شخصاً؟ يصبح ويمسي بهذه الكلمات متأنلاً في مضمونها مجتهداً في تحقيق ما دلت عليه. فانه يصبح خير يوم ويمسي على خير حال على خير بيت ويمسي ويصبح - 00:41:52

اذا كان على على هذا امر ماظ مجده ايمانه مجدداً توحيده مجدداً نيته وبرائته من الشرك مجتهداً في تحقيق هذه المعاني وكل المضامين التي مرت معنا اجتمعت في هذا الذكر المبارك الذي يقال كل صباح ومساء اصبعنا على فطرة الاسلام - 00:42:22

وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفاً ومسلمًا وما كان من المشركين. حنيفاً مسلمًا وما كان المشركين. لاحظ هذه الكلمات الثلاث حنيفاً مسلمًا وما كانوا المشركين - 00:42:52

هي التي مرت معنا الان في الآيات فاقم وجهك للدين فاقم وجهك للدين حنيفاً وفي الآية الأخرى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون. وفي الآية الثالثة ملة ابراهيم - 00:43:12

ابراهيم حنيفاً وما كانوا من المشركين. فهذه المضامير التي في في هذه الآيات اجتمعت في هذا الذكر عظيم المبارك الذي يشرع المسلم ان يواظب عليه. لاحظ الارتباط بين جمل هذا الذكر الاربع فطرة الاسلام كلمة الاخلاص - 00:43:32

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ملة ابينا ابراهيم. هذه الاربعة شيء واحد ولا مختلفة؟ الفطرة هي التوحيد هي لا اله الا الله هي ملة محمد عليه الصلاة والسلام هي دين ابينا ابراهيم عليه السلام - 00:44:02

فالفطرة هي لا اله الا الله هي توحيد الله. الاخلاص الدين له. وهو الدين الذي بعث به. محمد صلى الله عليه وسلم وهو ملة ابراهيم. اما الذي امر نبينا عليه الصلاة والسلام باتباعه وامرته - 00:44:22

باتباعه هذا هو دين الله. وهو دين الانبياء كلهم. هو دين الانبياء كل من اولهم الى اخرهم شرع لكم من الدين شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذى اوحينا اليه - 00:44:42

وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. كبر على المشركين ما تدعوهم اليه ان اقيموا الدين. قوله في حق الانبياء وما شرعه الله جل وعلا - 00:45:02

قال لهم هو هو هذا المعنى ان اقيموا الدين وهنا قال اقم وجهك للدين اقم وجهك للدين فهذا هو دين الانبياء من اولهم الى اخرهم. وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح نحن الانبياء - 00:45:22

ابناء علات ديننا واحد لاحظ نحن الانبياء ابناء او علات ديننا واحد وامهاتنا شتى. ديننا واحد وامهاتنا شتى. الدين الذي عليه الانبياء واحد لكن الشرائع لكل جعلنا منكم سرعة ومنهاجاً. حقيقة الدين اخلاص لله - 00:45:42

استسلام لامر الله فمن لم يستسلم لامر الله تبارك وتعالى بما امره به لم يقم وجهه للدين وبهذا يتبيّن ايضاً معنى سبق اياضه وهو بعد بعثة محمد عليه الصلاة والسلام وما شرع الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من عباده ديناً سواه ومن عبد الله ولو كان - 00:46:12

انا بشرع غير مبدل دعك من المبدل من عبد الله بشرع غير مبدل بعد بعد بعثة محمد عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله منه. ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه. لانه سبحانه وتعالى لا - 00:46:42

اقبلوا في كل زمان الا ما شرعت وما امر تبارك وتعالى واحوى الى رسله به من الشرائع وسوى ذلك لا يقبله تبارك وتعالى. اذا هذه هذه الترجمة وما فيها من - 00:47:02

ايات وما فيها من الاحاديث التي سيأتي ذكرها عند المصنف تبيّن حقيقة الاسلام تناول به فضائل الدين العظام ان انه اقامة الدين لله مخلصاً حنيفاً ثابتنا على ذلك محافظاً عليه الى ان يتوفاه الله تبارك وتعالى على ذلك. هذا هو الاسلام الذي - 00:47:22

به فضائله. نعم. قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي ولادة من النبىين وانا ولی منهم ابی ابراهيم وخليل ربي. ثم قرأ ان اولى الناس بابراهيم للذين اتباعوه وهذا - 00:47:52

النبي والذين امنوا والله ولی المؤمنين. رواه الترمذی. قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

لكل نبي ولادة من النبيين ان لكل نبي ولادة من النبيين. اي اه احبة - 00:48:22

لان الولاية تعني الحب. والمراد هنا بان لا لا بان له ولادة اي له احبة من الانبياء لهم مكانة خاصة. لا تعني انتفاء عنهم سواهم. ولكن لهم مكانة خاصة. ولهم مزية خاصة - 00:48:52

ولا يعني لا يعني ذلك ان انتفاء المحبة عما عنهم سواهم والانبياء كلهم قد اخذ عليهم الميثاق بالايمان والتزموا بذلك بكل رسول يبعثه الله. ولهذا الانبياء كلهم على طريقة واحدة على على منوال واحد كلهم - 00:49:22

دعاة الى الله والى توحيد كلهم على سبيل واحد يجمعهم دين الله والدعوة اليه وبالاغة للناس دلالة الناس على الخير والحق والهدى كلهم ماضون على مسلك واحد على سبيل واحدة على نهج واحد يجمعهم دين الله والحب فيه وهذا - 00:49:52

قال ان لكل نبي ولادة من النبيين. يعني لهم شأن. قال وانا ولی منهم ابی ابراهیم. وخليل ربی. والله سبحانه وتعالی لم يتخذ من عباده خليلا الا اثنین. ابراهیم الخلیل ونبینا علیه الصلاة والسلام. وقد قال الله - 00:50:22

وقد قال علیه الصلاة والسلام ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهیم خليلا. فيقول علیه الصلاة والسلام وانا ولی منهم ابی ابراهیم. ونبینا علیه الصلاة والسلام من من ولد ابراهیم. لأن نسبه يصل الى اسماعیل ابن ابراهیم. فابراهیم ابوه - 00:50:52

ولهذا قال وانا ولی من منهم ابی ابراهیم. وخليل الرحمن. والاحظ تنصيص النبي علیه الصلاة والسلام على الخلة التي ارتبط بها المعنى السابق وهو قوله وانا ولی من منهم ابی ابراهیم. وهذا يبين ان النبي علیه الصلاة والسلام في حبه وفي ولائه - 00:51:22

ينطلق من ماذا؟ من حب الله سبحانه وتعالی فالله اتخذ خليلا فكان من شأنه علیه الصلاة والسلام من قال وانا ولی منهم ابراهیم. وانا ولی منهم ابراهیم خصه الله تبارك وتعالی بالخلة وهي - 00:51:52

اعلى درجات المحبة وارفع منازلها. قالوا وانا ولی منهم ابراهیم. ابی ابراهیم وخليل ربی. ثم قرأ قول الله سبحانه وتعالی اولى الناس بابراهیم للذین اتبعوه. وهذا النبي والذین امنوا والله ولی المؤمنین - 00:52:12

وفي هذا تنبیه على امر سبق ایضاًه عند المصنف في ترجمة مستقلة وهو ان هذا الباب لا يکفي فيه مجرد الدعوة ومجرد الانتقام. وکم من اناس على ملل باطلة وادیان زائفة ویدعون انهم اولی بابراهیم. وقد مر - 00:52:42

قول الله تعالى يا اهل الكتاب لم تجاجون في إبراهیم وما انزلت التوراة والانجیل الا من بعده افلا قنون ومر معنا سبب النزول وان اليهود قالوا ان ابراهیم یهودیا والنصاری قالوا ان - 00:53:12

نصرانية ورد الله تبارك وتعالی عليهم وكذب دعواهم في هذا السیاق المبارك وعقب هذا السیاق الذي فيه تکذیب دعوة هؤلاء قال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهیم للذین اتبعوه - 00:53:32

اولى الناس اولى الناس به یکسوا من یدعون انهم اولیاؤه واحباؤه وهم على غير ملته وهم على غير دینه وعلى غير الحنفیة التي كان علیها یکسوا اولیاءه - 00:53:52

وقد قال نبینا علیه الصلاة والسلام كما في حديث مر معنا قریبا ان ال ابی فلان یکسوا باولیائی انما ولی المتقون او انما اولیاء المتقون. فهنا فيه تنبیه على هذا المعنى. قال ان - 00:54:12

ثم قرأ ان اولى الناس بابراهیم للذین اتبعوه. کثیرون من یدعون ان اه انهم محبون له وان وانهم اولی به کثیرون یدعون ذلك اليهود تدعی ذلك والنصاری تدعی ذلك مشرکون الذين بعث فيهم علیه الصلاة والسلام یدعون ذلك كل يدعی ولكن الدعاوى ما لم - 00:54:32

علیها بینات فاھلها ادعیاء. قال ان اولى الناس بابراهیم للذین اتبعوه. وهذا النبي والذین امنوا والله ولی المؤمنین. وفي ختم الایة بقوله والله ولی المؤمنین تنبیه على ان الداعیة لا حظ لهم من ولاية الله. الداعیة لا حظ لهم من ولاية الله. لعده - 00:55:02

وانما ولاية الله لعده تناول بالاتباع. اتابع ملة ابراهیم الحنفیة السمحۃ. نعم. قال وعن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وعلى الله وسلم ان الله لا ینظر الى اجسامکم ولا الى اموالکم ولكن - 00:55:32

ینظر الى قلوبکم واعمالکم ثم اورد رحمة الله هذا الحديث لیبین ايضا المعانی السابقة ولیؤکد علیها. ولیوضح ان ولاية الله تبارك

وتعالى انا وتأييده لعبد وحفظه له ونيل العبد لثوابه وعظيم موعوده - 00:56:02

لا ينال الا بتحقيق ما سبق. لا ينال الا بتحقيق ما سبق. ولهذا قال هنا في هذا الحديث ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى اموالكم. ان الله لا ينظر الى اجسامكم - 00:56:32

لا ينظر الى الجسم من حيث الطول او القصر او البياض اوالسود او وجود العيب او السلامة من العيب وجود البصر او عدم وجود البصر وجود السمع او عدم وجوده او ضعفه كل الامور التي تتعلق بالاجسام لا ينظر الله اليها لا ينظر - 00:56:52
الله اليها لا ينظر الى اجسامكم وقل وقل ما شئت فيما يختص بالجسم كله ليس محل النظر لا طول ولا قصر ولا صحة ولا اه سلامه اعضاء ولا غير ذلك. ان الله لا - 00:57:22

انظروا الى اجسامكم ولا الى اموالكم والمال ما يملكه الانسان من اه من اموال من نقود من تجارات من مزارع من بيوت من مركوبات كلها مال له. فهذه كلها ليست محل نظر. لا ينظر الله لا الى الاجسام ولا الى الاموال - 00:57:42
جسم الانسان بجميع اجزاءه وامواله بجميع اشكالها وانواعها لا ينظر الله اليها وليس هي محل الاعتبار في التقرير من الله سبحانه وتعالى ونيل الثواب. ومعنى قوله لا ينظر المراد بالنظر هنا نظر الرحمة والاثابة والانعام - 00:58:12
والقبول والرضا. والا فالله عز وجل يبصر جميع المبصرات ويرى جميع المخلوقات والنظر المنفي هنا هو نظر من عام والرحمة والرضا والقبول والاثابة فلا ينظر اليهم الله سبحانه وتعالى هذا النظر ولهذا يكثر في الاحاديث مثل هذا المعنى ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولا يكلمهم ولا يذكرهم ولهم عذاب اليم - 00:58:42

فالمنفي هنا الاقرامة والانعام نظر الاقرامة وكلام الاقرامة والاحسان والا الكفار الذين نفي الكلام عنهم يقول يقول الله لهم يوم القيمة اخسأوا فيها. هل قوله اخسأوا فيها يتنافي مع قوله لا يكلمهم الله لان الكلام المنفي كلام الاقرامة والرحمة والاحسان والرضا - 00:59:22

والكلام المثبت امر اخر. فقوله هنا لا ينظر الله لا ينظر وان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى اموالكم المراد بالنظر المنفي هنا نظر الاقرامة والاحسان والرضا والقبول لا لا ينظر الى اجسامكم ولا اموالكم ولكن ينظر الى - 00:59:52
قلوبكم واعمالكم. النظر الى هذين الى القلوب والاعمال. والقلوب والاعمال وهذا موضع الشاهد من ايراد المصنف لهذا الحديث بما تصلح فينال الانسان رضا الله وقبوله. هذا من موضع الشاهد. بماذا يصبح القلب؟ وبماذا يصلح العمل - 01:00:22
قال لا ينظر الله الى اجسامكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم فما هو القلب والعمل؟ الذي نال رضا الله تبارك وتعالى ما هو القلب والعمل الذي نال رضا الله تبارك وتعالى؟ اكل قلب ينال رضا الله؟ اكل عمل ينال به رضا الله - 01:00:52
حاش وكلا. اذا ما هو الامر الذي يصلح به القلب؟ وتصلح به الاعمال. فينال الانسان رضا الله تبارك وتعالى وثوابه؟ الجواب في الآيات المتقدمة. اقم وجهك للدين حنيفا. ومر معنا في حديث بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده لما قال للرسول عليه الصلاة والسلام ما الاسلام؟ قال ما - 01:01:22

ان تسلم قلبك لله. ان تسلم قلبك لله وان تولي وجهك الى الله وان تؤدي الصلاة المفروضة. وان وان تؤدي وان تقيم الصلاة المفروضة. وان المكتوبة وان تؤدي الزكاة المفروضة القلب والعمل لا يصلح ان - 01:01:52

الا باقامة الوجه للدين حنيفا اصلاح القلب بالتوحيد والبراءة من الشرك واصلاح العمل بالمحافظة على اوامر الله تبارك وتعالى. وتقديم القلب على العمل لانه اساس اساس قيام الاعمال. وقد قال عليه الصلاة والسلام منها على - 01:02:22

لسان هذا الاسم انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرى ما نوى. الاعمال بمجرد لا تقبل الا اذا كانت مؤسسة وقائمة على التوحيد والاخلاص لله تبارك وتعالى وقوله في الحديث انما الاعمال بالنيات النية تارة يطلق بها ويراد - 01:02:52

ما يميز به عمل عن عمل وفريضة عن واجب عن واجب وتارة تطلق ويراد بها الاخلاص. النية اي الاخلاص لله تبارك وتعالى بالعمل فالعمل لا يقبل الا اذا اقيم على الاخلاص لله تبارك وتعالى وصلاح القلب بذلك - 01:03:22

وهو معنى قوله ان تسلم قلبك لله اي مخلصا مذعنًا مستسلما ثم الجوارح تكون تبع تبع للقلب. وقد قال عليه الصلاة والسلام الا ان في

الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسست فسد الجسد كله الا وهي القلب - [01:03:52](#)

والعقل اذا وقف على هذا الحديث وامثاله من الدلائل في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام يجاهد نفسه على اصلاح قلبه وترتکیة نفسه يجاهد نفسه على اخلاص ربها تبارك وتعالى والاسلام لامرها واتباع نهج رسلاه عليهم صلوات الله - [01:04:22](#)

وسلامه عليه ويجاهد نفسه على المحافظة على ذلك والثبات عليه الى ان يلقى الله تبارك وتعالى حنيفا مسلما فيرضى عنه ربها ويفوز بثوابه ونعيمه تبارك وتعالى الذي اعده لعباده المسلمين. نسأل الله عز وجل ان يصلح لنا شأننا كله. وان يصلح - [01:04:52](#)

واعمالنا ونياتنا وذرياتنا وان يهدينا اليه صراطا مستقيما ونسأله جل وعلا ان يصلح لنا ديننا وعصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة - [01:05:22](#)

لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم ات نفوسنا تقوها. زكها انت خير من زكهاها انت ولبهاها ومولاها اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء - [01:05:42](#)

منهم والاموات والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:06:02](#)